حادثـة..!!

حملت حقيبتها ثم دخلت إلى الغرفة ، رفعت الكرسي و وضعته بجوار الفراش ، نائما على ظهره تتدلى من جسمه بعض الخراطيم المتصلة بالأجهزة التي بجانبه ، وضعت كانة في يده تمده بالحياة عبر السائل المتساقط منها ، أخرجت من حقيبتها إبر التريكو وبعض لفائف الخيط شرعت تشتغل لكنها من حين لآخر تصوب بصرها نحوه ، أثناء انهماكها تقوم بقياس المسافة التي اشتغلتها من البلوفر الزهري وتشرق على محياها ابتسامة رضا ، تضعه جانبا لتعيد ترتيب الفراش وتتفقد الأجهزة ، تشاهد العلامات تسير بانتظام ، أمسكت بكاتل مملوء بالشاي ، أخذت ترشف وفجأة فتح الباب ودخلت الطبيبة ومعها ممرضة أخرى ترتدي معطفا لون معطف فاطمة ، قامت بفحص الملف المتدلي من الفراش ، أوصت فاطمة بدقة المواعيد وأبلغتها بمرافقة أحلام لها في النوبتجية ، ما أن أوصدت فاطمة الباب خلفها ، بادرتها أحلام : ماذا تعرفين عن هذا المريض ؟ ولماذا الاهتمام الشديد به ؟ حتى أنه أشبه بميت لا يدري عما يحدث شيئا . أشارت فاطمة إليها بالهدوء لكنها أصرت أن تخبرها بقصته ،أحلام ممرضة جديدة لحقت بالمشفى منذ أسبوعين وعرفت

بفضولها الزائد ، لابد أن تعرف كل تفصيلة عن المريض الذي تلازمه نظرت فاطمة نحو الفراش وبدأت حديثها : الأستاذ مجدي في غيبوبة منذ ستة أشهر أو تزيد ، لديه من الأبناء ولدان وبنتان ؛ الأكبر محمد المهندس يتميز بشخصيته القوية ويخشاه الجميع ، قبل الحادثة طلب من والده مبلغا من المال ، يقال أنه من تسبب فيه ، طارق الأصغر ذو شخصية معدومة ، ليس له رأي ولا يستطيع لأنه منذ نعومة أظفاره عندما كان يدلي بكلمة عن أي موضوع على الفور ينهره محمد

واستمر الحال لا ينطق بنت شفة حتى والده كان ينهج معه نفس المنهج

أما علياء هي الكبرى بعد محمد ذات شخصية حنونة وذكية جدا ولها

قدرة على تحليل الشخصيات ، تعمل مبرمجة في إحدى الشركات

رفضت العرسان رغم أنهم ميسورو الحال كأنها تريد زوجا تفصيليا تخبر والدها يجب أن يكون رجلا ، يقوم بدوره عند المسؤولية وليس لاهثا ساعيا خلف المال ، يكون إنسانا يحب وطنه دون إغراءات تبعده عن مصر، أما نسمة الصغرى اسم على مسمى ، تبعث فيك الرقة والطمأنينة ، قاطعتها أحلام بسؤالها : أين أمهم ؟ ولماذا لم تتكلمي عنها ؟ فاطمة : تمهلي لم أنه الحديث بعد ، على الفور بادرتها بسؤال : كيف عرفت كل هذا كأنك فرد من العائلة ؟ أجابتها : كل ما سمعتيه مني إلى الآن حوارات بين أبنائه أثناء الزيارة ، كانوا يتحدثون معا دون الالتفات لوجودي بجانبه وخاصة عندما دخل المستشفى عقب الحادث يمكثون طويلا يعتقدون أنه سيفيق سريعا ، إنما الآن كل أسبوع أو عشرة أيام يطلون عليه وعند موعد الفاتورة يدفعون ، زوجنه مطلقة رغم أنها سيدة فاضلة هادئة الطبع لكن ما جاء على ألسنتهم أنها كانت تعارضه دائما في معاملة الأبناء وما يحدث من سوء معاملتها دون أخذ رأيها ،فاستاء منها وطلقها .نسمة تعيش مع والدتها وأحيانا تذهب لتطل على والدها تمكث أ سبوعا وتعود ، ما زالت طالبة في الثانوية العامة ، دائما تخبر والدتها أنها لن تتزوج مطلقاً ولا تريد أن تخوض تجربة أمها ، ثم تقول كنت أعتقد أن الأب الغني الحياة معه ستكون سعيدة وجميلة ، لكن للأسف المال لا يجلب السعادة للإنسان ، تتعجب الأم أنها أدركت ذلك في هذه السن المبكرة ، أحلام : كيف حدث ذلك ؟ فاطمة : أثناء سيره

بالسيارة إثر حوار شديد مع محمد عن طلاق أمه ورفضه إعطاء المال له لفتح مكتب الاستشارات الهندسية ، وكلام علياء عنه ، إنه قاسي القلب لا يستطيع أن يسوس الأسرة ، اختلت الرؤية أمامه وانحرفت السيارة بقوة فاطمة فجأة سمعت صوتا خافتا فاطمة ، اتجهت إلى الفراش وجدت الأستاذ مجدي فاق من غيبوبته ، تهلل وجهها وقالت : الحمد لله أحلام روحي أحضري الطبيب حالا ، أمسكت يده وقالت : كيف عرفت اسمي ؟ قال بصوته الضعيف : أنا أسمع الاسم كثيرا وهو في أذني ، حين تنبهت وجدتني أنطق باسمك ، من فضلك أريد زوجتي وأبنائي ، قالت :حاضر

يا فندم ، جاء الطبيب مبتسما نظر إليه متفحصا ثم قال : ما شاء الله الحالة مطمئنة جدا ، عندما رأى زوجته حليمة تهلل وجهه وقال : سامحيني لن أستطيع العيش بدونك ، التفوا حوله وأخبرهم أن عودته للحياة ورؤية عائلته تساوي الدنيا بما فيها .